الملإ الاعلى كلام مبتدا لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا علة للحفظ على حذف اللام كما في جيئتك ان تكرمني ثم حذف ان واهدارها كقوله •

الا ايهذا الزاجري احضر الوغى • فان اجتماع ذلك منكر والضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع بالى لتضمينه معنى الاصغاء مبالغة لنفيه وتنويه بلا لما يمنعهم عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو نطلب السماع والملا الاعلى الملايكة او اشرافهم **ويقذفون** ويرمون **من كل جانب** من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده **دحورا** علة اى للدحور وهو الطرد او مصدر لانه والقذف متقاربان او حال بمعنى مدحورين او منزوع عنه الباجم دحر وهو ما يطرد به ويقوبه القراة بالفتح وهو يحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول او صفة له اى قذفا دحورا **ولهم عذاب** اى عذاب اخر **واصب** دايم او شديد وهو عذاب الاخرة **الا من خطف الخطفة** استثنا من واو يسمعون ومن بدل منه **فاتبعه شهاب** فلحقه لاختلاس والمراد اختلاس كلام الملايكة مسارقة ولذلك عرف الخطفة وقرى خطف بالتشديد مفتوح الخا ومكسورها واصلهما اختطف واتبع بمعنى تبع والشهاب ما يرى كانه كوكبا انقض وما قيل انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل فتحقيق ان صح لم ينف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه ينقض من الفلك ولا في قوله انا زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض وزينة للسما من حيث انه يرى كانه على سطحه ولا يبعد ان يصير الحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجما للشيطان بتصعد الى قرب الفلك للتسمع وما روى ان ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ان صح فلعل المراد كثرته وقوعه او مصيره دحورا واختلف في ان المرجوم يتاذى به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه راسا ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها **ثاقب** مضيء كانه يثقب الجو بضوئه **فاستفتهم** فاستخبرهم والضمير للمشركي مكة او لبني ادم **اهم اشد خلقا ام من**

خلقنا يعني ما ذكر من الملايكة والسما والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب ومن للتغليب او للعقلا ويدل عليه اطلاقه وتجيبه بعد ذلك وقراة من قرا ام من عد ونا وقوله **انا خلقناهم من طين لازب** فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم كعاد وثمود ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالتهم والامر فيه بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء وتقديره ان استحالة ذلك اما لعدم قابلية المادة ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضي وهما بافيان قابلان للانضمام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما لاعترافهم بحدوثه العالم او بقصة ادم وشاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط مواقعة فلزمهم ان يجوزوا اعادتهم كذلك واما لعدم قدرة الفاعل ومن قدر على خلق هذه الاشيا قدر على ما لا يعتد به بالاضافة اليها سيما ومن ذلك بدو هم اولا وقدرته ذاتية لا تتغير **بل عجبت** من قدرة الله وانكارهم للبعث **ويسخرون** من تعجبك وتقريرك للبعث وقراة حمزة والكسائي بضم التا اى بلغ كمال قدرتي وكثرة خلايقي ان تعجبت منها وهم لا يعجبهم لهم **لا يسخرون** منها او عجبت من ان ينكر البعث ممن هذا فعاله وهم يسخرون ممن يجوزه والعجب من الله اما على الفرض والتخييل او على معنى الاستعظام اللازم له فانه روعة تعتري الانسان عند استعظامه الشي وقيل انه مقدر بالقول اى قل يا محمد **بل عجبت واذا ذكروا لا يذكرون** واذا وعظوا لا يتعظون به او اذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر لا ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم **واذا راوا اية** معجزة تدل على صدق المتاول به **يستسخرون** يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها **وقالوا ان هذا** يعنون ما يرونه **الا سحر مبين** ظاهر سحريته **ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما ايئنا لمبعوثون** اصله ابنبعث اذا امتنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا الظرف وكرروا الهمزة مبالغة في الانكار واشعارا بان البعث مستنكر في نفسه وفي هذه الحال اشد استنكارا فهو ابلغ من قراة ابن عامر بطرح الهمزة الاولى وقراة نافع والكسائي ويعقوب بطرح الثانية **اوابآؤنا الاولون** معطوف على محل ان واسمها او على الضمير في مبعوثون فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام لزيادة الاستبعاد لبعد زمانهم وسكن نافع وابن عامر الواو على معنى التردد **قل نعم**

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)